قوله 113 - { ولولا فضل ا عليك ورحمته } خطاب لرسول ا A والمراد بهذا الفضل والرحمة لرسول ا أنه نبه على الحق في قصة بني أبيرق وقيل : المراد بهما النبوة والعصمة { لهمت طائفة منهم } أي : من الجماعة الذين عضدوا بني أبيرق كما تقدم { أن يضلوك } عن الحق { وما يضلون إلا أنفسهم } لأن وبال ذلك عائد عليهم { وما يضرونك من شيء } لأن ا سبحانه هو عاصمك من الناس ولأنك عملت بالظاهر ولا ضرر عليك في الحكم به قبل نزول الوحي والجار والمجرور في محل نصب على المصدرية : أي وما يضرونك شيئا من الضرر قوله { وأنزل ا عليك الكتاب } قيل : هذا ابتداء كلام وقيل الواو للحال : أي وما يضرونك من شيء حال إنزال ا عليك الكتاب والحكمة أو مع إنزال ا ذلك عليك قوله { وعلمك ما لم تكن تعلم } معطوف على أنزل : أي علمك بالوحي ما لم تكن تعلم من قبل { وكان فضل ا عليك عظيما } إذ لا فضل أعظم من النبوة ونزول الوحي .

وقد أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله { ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه } الآية قال : أخبر ا عباده بحلمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته فمن أذنب ذنبا صغيرا كان أو كبيرا ثم استغفر ا يجد ا غفورا رحيما ولو كانت ذنوبه أعظم من السموات والأرض والجبال وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود قال : من قرأ هاتين الآيتين من سورة النساء ثم استغفر ا غفر له { ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر ا يجد ا غفورا رحيما } { ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا ا واستغفر لهم الرسول } الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله { وعلمك ما لم تكن تعلم } قال : علمه ا بيان الدنيا والآخرة بين حلاله وحرامه ليحتج بذلك على خلقه وأخرج أيضا عن الضحاك قال : علمه الخير والشر وقد ورد في قبول الاستغفار وأنه يمحو الذنب أحاديث كثيرة مدونه في كتب السنة